مجلة إكليل للدراسات الانسانية
التصنيف الورقي: العدد 25 /آذار/2026
المجلد(7)- العدد(1)-الجزء(3) IASJ–Iraqi Academic Scientific Journals

تكرار اسم الإشارة هذا وتوجيهه في سورة "ص" دراسة في المعاني والدلالات

أ.م. د. صالح محمد حميد الحربي
كلية الإمام الأعظم–ديالى

الكلمات المفتاحية: تكرار. اسم الإشارة «هذا» . سورة «ص» .الدلالات المعنوية

الملخص:

يتناول هذا البحث دراسة تكرار اسم الإشارة "هذا" في سورة ص من زاوية الدلالات المعنوية، مع إيراد بعض اللمسات البلاغية التي تخدم المعنى وتعمّق أثره. سورة ص جاءت ببنية متكاملة تعرض موضوعات أساسية مثل الحديث عن القرآن ، قصص الأنبياء، مشاهد يوم الحساب، ووصف حال المتقين والطاغين، وذلك بأسلوب يجمع بين الموعظة والترغيب والترهيب، ومن أبرز أدواتها اسم الإشارة الذي يُستعمل لتقريب المعنى الغيبي من الحسّ، وجعل السامع كأنه يشاهد المشاهد رأي العين.

أظهرت الدراسة أن اسم الإشارة هذا تكرر في خمسة عشر موضعًا في سورة ص، وقد اخترتُ نماذج منها لدراستها وتحليل دلالاتها، منها: قوله {هَذَا ذِكْرٌ} أُريد به القرآن أو قصص الأنبياء، للدلالة على عظمة الذكر والفصل بين الأقسام؛ وفي قوله {هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ} و{إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ} جاء لإبراز النعيم الموعود وكأنه حاضر أمام المتقين، تأكيدًا لصدق الوعد ودوام العطاء؛ وفي قوله {هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ} و{هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ} و{هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ} جاء لإظهار العذاب وكأنه مشاهد حاضر، مما يعمّق أثر التحذير ويبرز المقابلة بين المصيرين .

المقدمة:

إنّ القرآن الكريم ليس كتاب تشريع وهداية فحسب، بل هو أيضًا كتاب معانٍ ودلالات، تتجلى فيه روعة الأسلوب وعمق البيان، وتتكامل فيه عناصر البلاغة مع المقاصد التربوية والروحية، ومن أبرز الظواهر الأسلوبية التي تستوقف الباحثين في النص القرآني ظاهرة أسماء الإشارة، إذ يتكرر ورودها في سياقات مختلفة لتؤدي وظائف بلاغية ومعنوية دقيقة، وتُبرز الحقائق وكأنها حاضرة أمام المتلقي، وقد جاء اسم الإشارة «هذا» في سورة ص خمس عشرة

مرة، في مواضع متنوعة بين الوعد والوعيد، وبين ذكر القرآن، وقصص الأنبياء، وقد اخترتُ نماذج منها لدراستها وتحليل دلالاتها، مما يفتح المجال لدراسة معمقة تكشف عن دلالاته المعنوية ووظائفه البلاغية في بناء النص القرآني.

وقد اخترت هذا الموضوع بعنوان: "تكرار اسم الإشارة «هذا» وتوجيهه في سورة «ص» دراسة في المعاني والدلالات"؛ نظرًا لأهمية الدلالات المعنوية التي يحملها هذا التكرار، وما يضيفه من أبعاد بلاغية ومعنوية للنص القرآني، حيث يُبرز الحقائق الكبرى ويجعلها أقرب إلى ذهن المتلقي وكأنها مشهودة أمامه. كما تكمن مشكلة البحث في قلة الدراسات التي تناولت هذه الظاهرة في سورة «ص» تحديدًا، حيث لم يُعطَ هذا التكرار ما يستحقه من عناية في الدراسات السابقة، مما يجعل الحاجة ملحّة إلى دراسة تحليلية تكشف عن أبعاده البلاغية والمعنوية.

لقد اعتمدت في هذا البحث على المنهج التحليلي الوصفي، من خلال تتبع مواضع اسم الإشارة «هذا» في سورة «ص»، وتحليل سياقاتها، وتعميق البحث في الدلالات المعنوية التي يبرزها هذا التكرار، بما يوضح أثره في بناء المعنى القرآني وترسيخ الحقائق الكبرى التي تناولتها السورة.

وينقسم البحث إلى ثلاثة مباحث رئيسة:

• المبحث الأول: التعريف بسورة «ص» وما تناولته من موضوعات، ويضم مطلبين: المطلب الأول: التعريف بالسورة، و المطلب الثاني: ما اشتملت عليه السورة.

• المبحث الثاني: مفهوم التكرار وأغراضه الدلالية، ويضم مطلبين: المطلب الأول: مفهوم التكرار في اللغة والبلاغة، و المطلب الثاني: الأغراض الدلالية للتكرار.

• المبحث الثالث: مواضع تكرار اسم الإشارة «هذا» في سورة «ص» ودلالاته المعنوية، ويضم ثلاثة مطالب: المطلب الأول: الإشارة بـ «هذا» إلى القرآن أو إلى ذكر الأنبياء، والمطلب الثاني: الإشارة إلى وعد المتقين، و المطلب الثالث: الإشارة إلى وعيد الطاغين.

المبحث الأوّل: التعريف بسورة "ص" وما تناولته من موضوعات

المطلب الأوّل: التعريف بالسورة .

وهي مكية؛ لذكرها الآلهة، وقد اختلفت عدّ آي سورة ص بين القرّاء وأهل الأمصار؛ فعدّها أهل الحجاز والشام والبصرة ستًّا وثمانين آية، بينما عدّها أيوب بن المتوكّل البصري خمسًا وثمانين، وعدّها أهل الكوفة ثمانًا وثمانين آية ، وكلماتها سبعمئة واثنتان وثلاثون كلمة، وحروفها ثلاثة آلاف وتسعة وستون حرفًا[1]، وترتيبها السورة الثامنة والثلاثون في عداد السور، حيث نزلت بعد سورة اقتربت الساعة (سورة القمر)، وقبل سورة الأعراف[2].

سميت بسورة (ص) وهو الاسم الذي ذُكر في المصاحف وكتب التفسير[3]، وقد علّل بعضهم بأن سبب التسمية بهذا الحرف؛ جاء رمزًا إلى كثرة الكلمات التي تشتمل على حرف الصاد داخلها، مثل: (المناص، خصمان، نبأ الخصم، و إذ يختصمون) وعدد هذه الكلمات تبلغ نحو خمسٍ وعشرين كلمة في سورة ص[4]؛ وبذلك يكون اختيار الحرف "ص" في مطلع السورة إشارة بلاغية إلى حضور هذا الحرف بكثرة في ألفاظها، مما يضفي على السورة طابعًا صوتيًا خاصًا، ويؤكد أن افتتاحها لم يكن اعتباطيًا، بل له دلالة تتصل بموسيقاها الداخلية وإيقاعها القرآني.

والاسم الثاني لهذه السورة هو سورة داود (عليه السلام) ؛ وذلك لأن قصتها مع أنبياء بني إسرائيل افتُتحت بذكر داود (عليه السلام)، وبُسطت قصته فيها أكثر من غيره، حيث أبرز الله ما آتاه من الحكمة وفصل الخطاب، فارتبط اسم السورة به عند بعض العلماء[5].

المطلب الثاني: ما اشتملت عليه السورة .

افتتحت سورة ص بقوله تعالى: ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾، وخُتمت بقوله: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾. ففي مطلعها أقسم الله بالقرآن ذي الذكر، ليؤكد عظمته ومكانته، ثم عاد في خواتيمها ليصرّح بأن هذا القرآن هو ذكر للعالمين جميعًا، وبهذا تكون السورة قد بدأت بالإشارة إلى القرآن إجمالًا، ثم ختمت ببيان ما أجملته في الافتتاح، لتربط أولها بآخرها وتؤكد أن محور الرسالة هو القرآن الكريم بما يحمله من هداية وتذكير للبشرية جمعاء[6].

سورة ص من السور المكية التي تدور موضوعاتها حول أصول العقيدة الإسلامية: التوحيد، والنبوة، والبعث، وقد عرضت هذه الأصول بأسلوب قوي يجمع بين المناقشة والقصص والموعظة، حيث ابتدأت السورة بانتقاد صفات المشركين من كبرياء وإعراض عن الحق، مع تذكيرهم بعاقبة الأمم السابقة الذين حادوا عن طريق الله، مثل قوم نوح وعاد وثمود وفرعون وقوم لوط وأصحاب الأيكة، فكان في ذلك تحذير لهم من المصير نفسه. ومن أبرز صفاتهم التي ركزت عليها السورة: إنكار وحدانية الله، وإنكار نبوة محمد ﷺ، وإنكار البعث والحساب[7].

ثم انتقلت السورة إلى عرض قصص عدد من الأنبياء، فذكرت قصة داود وسليمان وأيوب عليهم السلام بتفصيل، وأشارت إلى إبراهيم وإسحاق ويعقوب وإسماعيل واليسع وذي الكفل عليهم السلام بإيجاز، لتؤكد وحدة الرسالة وصبر المرسلين على الابتلاء، وليكون في ذلك تثبيت للنبي ﷺ وعظة للمؤمنين[8].

بعد ذلك أبرزت السورة الغاية الكبرى وهي إثبات البعث والحساب، فوصفت نعيم أهل الجنة وما أعد الله لهم من الكرامة، في مقابل تصوير عذاب أهل النار وما يلقونه من الهوان، لتجمع بين الترغيب والترهيب في مشاهد مؤثرة[9].

كما تناولت السورة قصة بدء الخلق، فذكرت خلق آدم عليه السلام وسجود الملائكة له، وامتناع إبليس عن السجود، وما ترتب على ذلك من طرده من رحمة الله، وصبّ اللعنة عليه إلى يوم القيامة، مع توعده وأتباعه بملء جهنم منهم[10].

وخُتمت السورة ببيان إخلاص النبي ﷺ في تبليغ الرسالة دون طلب أجر دنيوي، مما يدل على صدق نبوته، ثم أُعلن أن القرآن رسالة موجَّهة للثقلين: الإنس والجن، وأن المشركين سيعلمون بعد موتهم حقيقة أمره وصدق ما جاء به[11].

ومن الناحية البلاغية: تتسم سورة "ص" بثراء بلاغي واضح، إذ تجمع بين الترغيب والترهيب في عرض مشاهد القيامة، وتستعمل أدوات الفصل والانتقال مثل اسم الإشارة وأدوات التوكيد لتقريب الغيب من الحسّ، وجعل السامع كأنه يشاهد المشاهد رأي العين. كما يظهر فيها أسلوب المقابلة بين حال المتقين وحال الطاغين، مما يرسّخ المعنى التربوي ويجعل السورة نموذجًا في الجمع بين قوة البيان وعمق الدلالة[12].

بهذا التمهيد يتضح أن سورة "ص" ليست مجرد عرض لأحداث أو أخبار، بل هي بناء بلاغي متكامل يهدف إلى ترسيخ العقيدة، وتربية النفوس بالجمع بين وعد المتقين ووعيد الطاغين.

المبحث الثاني: مفهوم التكرار واغراضه الدلالية.

المطلب الأول: مفهوم التكرار في اللغة والبلاغة .

يُعدّ التكرار من الظواهر الأسلوبية البارزة في اللغة العربية، وقد أولاه اللغويون والبلاغيون عناية خاصة لما له من أثر في تقوية المعنى وتثبيته في ذهن المتلقي.

أوّلاً: التكرار في اللغة: مأخوذ من مادة (كرّ) التي تدل على الرجوع والعطف، يقال: كرّ عليه إذا رجع إليه أو عطف عليه، وكرّ عن الشيء إذا انصرف عنه، ومن هذا الأصل جاء معنى التكرار، إذ هو الرجوع إلى الشيء مرة بعد أخرى، قال تعالى:{ فَلَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ}،[الشعراء/ 102] أي رجعة[13] .

ويقال: كرّر الشيء وكرّكره إذا أعاده مراراً، والكرّة هي المرة الواحدة، وجمعها الكرّات. ومنه قولهم: كرّرت عليه الحديث إذا رددته عليه أكثر من مرة. فالتكرار إذن هو إعادة الشيء أو رجوع إليه مرات متعددة، سواء كان قولاً أو فعلاً[14].

والتكرار بالكسر اسم، وبالفتح مصدر، والمراد بالكثرة هنا ما يقابل الوحدة، أي أن التكرار هو ذكر الشيء مرة بعد أخرى، لا مجرد الجمع بين ذكرين، فإذا ذُكر الشيء مرتين فقد تحقق التكرار، أما إذا ذُكر ثلاث مرات فيقال أعيد مرتين، ولا يقال أعيد ثلاثاً[15].

ثانياً: التكرار في البلاغة: هو إعادة اللفظ أو العبارة في السياق أكثر من مرة لتحقيق غرض بلاغي، كالتوكيد أو التشديد أو المبالغة، بما يضفي قوة وتأثيراً على المعنى[16].

قال ابن قتيبة :" هو تكرار الكلام من جنس واحد وبعضه يجزىء عن بعض"[17].

فالتكرار عند ابن قتيبة، هو إعادة الكلام من نفس الجنس أو النوع، بحيث يكون المكرر شبيهاً بالأول، حتى إن بعضه يمكن أن يقوم مقام بعض في أداء المعنى. أي أن التكرار لا يضيف معنى جديداً بالضرورة، لكنه يُستخدم لتوكيد المعنى وتقويته، أو لإظهار العناية به، فيكفي أحد الألفاظ لأداء الغرض، لكن البلاغة تقتضي إعادة اللفظ لإبراز قوة المعنى وتثبيته في ذهن السامع.

المطلب الثاني: الأغراض الدلالية للتكرار.

التكرار في القرآن ليس مجرد إعادة للفظ، بل هو وسيلة لإبراز دلالة جديدة في كل سياق، ويُستخدم في القرآن الكريم لتأكيد الحقائق وترسيخها، مما يجعله من مظاهر الإعجاز البياني، ومن هنا تأتي أغراضه الدلالية والبلاغية التي تخدم هذه الدلالات وتكشف عن قوتها التعبيرية، جاء في الكشاف: " التكرير تقريراً للمعاني في الأنفس، وتثبيتا لها في الصدور. ألا ترى أنه لا طريق إلى تحفظ العلوم إلا ترديد ما يراد تحفظه منها، وكلما زاد ترديده كان أمكن له في القلب وأرسخ في الفهم وأثبت للذكر وأبعد من النسيان"[18]. كما أن للتكرار في القرآن الكريم أغراضًا دلالية أخرى لا تقتصر على تثبيت المعاني في النفوس والصدور، بل تمتد إلى توضيح الفكرة، وإبراز جوانب جديدة من الموضوع بحسب اختلاف السياق، مما يجعله وسيلة لإغناء المعنى وتعميق أثره في المتلقي، وهي على النحو الآتي:

- التوكيد: تثبيت المعنى وإظهار شدته، مثل: {كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ. ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ}،[التكاثر: 3، 4].
- زيادة التنبيه: لتأكيد المعنى ودفع التهمة، مثل تكرار النداء يا قوم.
- تجديد العهد بالمعنى: إذا طال الكلام وخشي نسيان الأول، يُعاد للتذكير.
- التعظيم والتهويل: مثل: {الْحَاقَّةُ (1) مَا الْحَاقَّةُ } [الحاقة: 1، 2] .
- التعجب: مثل: {فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (19) ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ} [المدثر: 19، 20].

- تعدد المتعلَّق: كما في {فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ} [الرحمن: 13].
- الترغيب في قبول النصح: تكرار النداء يا قوم لتعطيف القلوب.
- التلذذ بذكر المكرر: كما في الشعر عند تكرار ذكر المحبوب أو المكان.
- إظهار التحسر: تكرار اللفظ للتعبير عن شدة الأسى[19].

المبحث الثالث: مواضع تكرار اسم الإشارة (هذا) في سورة ص ودلالاته المعنوية.

المطلب الأول: الإشارة بـ «هذا» إلى القرآن أو إلى ذكر الأنبياء — دلالته بيان عظمته وكونه ذكرًا لنا .

قال تعالى: {هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ} [ص: 49]، اختلف العلماء في معنى قوله ﴿هَذَا ذِكْرٌ﴾، وما المقصود بـ"هذا" على قولين:

القول الأول: أن المقصود بـ "هذا" هو القرآن الكريم .

وذهب الى هذا القول جمهور المفسرين باعتبار أنّ القرآن الكريم هو الذكر الحق الذي أنزله الله سبحانه وتعالى على نبيه محمد (ﷺ)، وفيه الموعظة والتذكير، وله المكانة العظيمة كمرجع للناس كافة، والى هذا القول ذهب الطبري، ومكي بن ابي طالب، والزمخشري، وغيرهم.

يقول الطبري: " وقوله (هَذَا ذِكْرُ) يقول تعالى ذكره: هذا القرآن الذي أنزلناه إليك يا محمد ذكر لك ولقومك، ذكرناك وإياهم به"[20].

قال مكي القيسي: " أي: هذا القرآن ذكر لك يا محمد ولقومك"[21].

قال الزمخشري: " هذا ذِكْرٌ أى: هذا نوع من الذكر وهو القرآن"[22] .

الدلالة المعنوية لهذا القول: أن اسم الإشارة «هذا» استُعمل للدلالة على الحضور والقرب، وكأن القرآن الكريم حاضر أمام المخاطَبين يُتلى عليهم مباشرة، أمّا لفظ «ذكر» في اللغة فيعني التذكير والموعظة والتنويه، فجاء هنا ليُبيّن أن القرآن هو الذكر الحق الجامع للهداية والبيان، وهو أعظم ما يُذكّر به الناس ويُرفع به شأن الأمة.

القول الثاني: أنّ المقصود به ذكر الأنبياء السابقين .

وهو رأى بعض المفسرين، قالوا أن المراد بـ "هذا ذكر" هو ما سبق من ذكر قصص الأنبياء (أيوب، إسماعيل، اليسع، ذو الكفل) في الآيات السابقة؛ ليؤكد أن قصصهم في القرآن هي ذكر وعظة للناس، وهذا المعنى يضيف بعدًا بلاغيًا مهمًا، حيث يُستعمل اسم الإشارة للفصل، وهذا يسمى بـ " الاقتضاب البديع " في البلاغة وهو أن يُستعمل اسم الإشارة مثل "هذا" للفصل بين قسم وآخر من موضوع واحد متعدد الجوانب، بحيث يُشعر بانتهاء الكلام على القسم السابق

والانتقال إلى القسم الجديد. ومن أمثلة ذلك ما ورد في سورة (ص)، "هذا ذكر" حيث عرضت السورة ثلاثة أصناف من الرسل، ويمكن أن يُلحق بهم المحسنون والأبرار من غير الأنبياء[23].

وقد ذهب الى أنّ المقصود بـ "هذا " ذكر الانبياء والرسل السابقين وليس القرآن، مقاتل، والبغوي، والرازي.

قال مقاتل: " (هَذَا ذِكْرٌ) يعني هذا بيان الذي ذكر الله من أمر الأنبياء في هذه السورة "[24].

وقال البغوي: " هذا ذكر: يعني هذا الذي ذكرنا من الأنبياء عليهم السلام"[25].

ويقول الرازي: " ذكر أحوال هؤلاء الأنبياء عليهم السلام لأجل أن يصبر محمد عليه السلام"[26].

الدلالة المعنوية لهذا القول: أن استعمال اسم الإشارة «هذا» في قوله تعالى: ﴿هَذَا ذِكْرٌ﴾ جاء ليُبرز أن قصص الأنبياء السابقين ليست مجرد سرد تاريخي، بل هي ذكر وعظة للناس، فيها القدوة الصالحة والتثبيت للنبي ﷺ. كما أن «هذا» يؤدي وظيفة بلاغية مهمة هي الفصل بين الأقسام، وهو ما يُعرف بالاقتضاب البديع، حيث يُشعر بانتهاء الحديث عن الأنبياء والانتقال إلى الحديث عن المتقين ثم الطاغين. وبهذا يصبح القصص القرآني جزءًا من الذكر الذي يربط بين الماضي والحاضر، ويؤكد صدق الرسالة ويعمّق أثر العظة في النفوس.

وسواء أُريد بـ"هذا" القرآن كله أو قصص الأنبياء خاصة، فإن الدلالة المعنوية واحدة: وهي أن اسم الإشارة جاء ليُبرز عظمة الذكر ويجعله حاضرًا أمام السامع وكأنه يراه رأي العين، وسواء أُريد به القرآن كله أو قصص الأنبياء خاصة، فإن «هذا» يؤدي وظيفة بلاغية أساسية هي الفصل بين الأقسام، فيُشعر بانتهاء الحديث السابق والانتقال إلى الجديد، ويؤكد أن ما يُعرض ليس مجرد سرد أو كلام، بل هو ذكر وعظة وهداية، وبهذا يصبح «هذا» محورًا في تصوير الذكر الإلهي باعتباره مصدرًا للهداية والقدوة، ويُظهر أن الانتفاع به مرتبط بالتقوى والعمل الصالح، مما يعمّق أثره في النفوس ويزيد من قوة التذكير والتأثير.

المطلب الثاني: الإشارة إلى وعد المتقين — دلالته الترغيب بوعد الله الحق يوم القيامة .

تكرر لفظ «هذا» ثلاث مرات في سورة (ص)، في سياق الحديث عن جزاء أهل الجنة: قوله تعالى:﴿هَذَا ذِكْرٌ﴾ [ص: 49] ، وقوله تعالى:﴿هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ [ص: 53]، وقوله تعالى:﴿إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ﴾ [ص: 54]

نبدأ بالآية الأولى، وهي، قوله تعالى: { هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ} (ص: 53) ، أي هذا ما نعدكم به في الدنيا أيها المؤمنون من الجزاء الحسن والكرامة لمن يدخل منكم الجنة في الآخرة[27].

نجد أن الآية هنا جاءت استئنافًا ابتدائيًا، أي جملة جديدة مستقلة، يمكن أن تكون خطابًا

للمتقين وقت نزولها، لتؤكد مضمون قوله السابق: {وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ}[ص 49]، كما يمكن أن تكون خطابًا لهم في الجنة، على سبيل التبشير بما يشاهدونه من النعيم، فيكون الكلام مقولًا من الملائكة أو من الله تعالى مباشرة، كما ورد في مواضع أخرى:{ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ}[النحل 32]، أو قوله للكافرين: {ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ}[الانفال 50][28]. واسم الإشارة «هذا» هنا يختلف عن استعماله في قوله السابق ﴿هَذَا ذِكْرٌ﴾، إذ هو إشارة إلى النعيم الموعود، وجيء باسم الإشارة القريب للدلالة على تحقق وقوعه وكأنه حاضر أمامهم، إيماءً إلى أنه وعد صادق لا شك فيه[29].

ثم ننتقل إلى الآيتين الثانية والثالثة التي ذكر فيهما لفظ «هذا» وتعتبران مكملتين للأولى، وهما قوله تعالى: { هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ (53) إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ} [ص: 53-54]. هاتان الآيتان تؤكدان أن النعيم المعروض ليس مجرد وعد بعيد، بل هو حقيقة ماثلة أمام المؤمنين، فجاءت صيغة «هذا» لتُنزّل الغيب منزلة الحاضر المشاهد، فيزداد أثر الترغيب ويقوى اليقين بصدق الوعد. وفي قوله «ما توعدون» يظهر أن هذا النعيم هو عين ما وُعد به المتقون، ربطًا بين العمل والجزاء يوم الحساب، حيث تُوفّى كل نفس ما عملت[30].

أما قوله: {إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ} فهو تأكيد آخر على أن هذا النعيم رزق دائم لا ينقطع، أي: انقطاع، بل هو دائم مستقر في جميع الأوقات، متزايد في جميع الآنات، وليس ذلك بعجيب على الرب الكريم، الرؤوف الرحيم، البرّ الجواد، الغني الواسع، الحميد اللطيف، الرحمن الملك الديّان، الجليل الجميل المنّان، صاحب الفضل العظيم والكرم المتواصل، الذي لا تُحصى نعمه ولا يُحدّ بعض برّه. فهو سبحانه أهل لكل كمال، ومصدر لكل خير، وعطاؤه لا ينقطع ولا يُستقصى[31].

جاءت الإشارة هنا بـ«هذا» لتدل على أنه حاضر ومتحقق، لا يزول ولا ينفد، وتنزيلا للمشار إليه منزلة المشار إليه الحاضر إيماء إلى أنه محقق وقوعه تبشيرا للمتقين[32]. مما يرسّخ في النفوس الاطمئنان إلى دوام الجزاء وكماله. وهكذا يتكامل استعمال لفظ «هذا» في المواضع الثلاثة ليجعل الوعد حاضرًا، مؤكَّدًا، ودائمًا، فيكون الترغيب أبلغ وأشد تأثيرًا[33].

فمضمون الآيات هنا جاء في معرض الترغيب للمتقين بوعد الله الحق يوم القيامة، حيث يُعرض النعيم ثم يُؤكد أنه هو الوعد الصادق الذي لا يتخلف.

الدلالة المعنوية: الدلالة المعنوية في قوله تعالى: ﴿هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ تتمحور حول اسم الإشارة «هذا»؛ إذ جاء ليُبرز النعيم الموعود وكأنه حاضر أمام المتقين، فيؤكد صدق الوعد ويزيل أي شك في وقوعه، فاستعمال «هذا» هنا ليس مجرد إشارة، بل هو أداة بلاغية للتوكيد والترغيب، تُنزّل الغيب منزلة المشاهد، وتُشرف المؤمنين بخطاب مباشر أو بإظهار ما أُعد لهم من جزاء، وبهذا يصبح «هذا» محورًا في تصوير الوعد الإلهي الحق، الذي يربط بين التقوى والعمل الصالح وبين الفوز بالجنة والنعيم المقيم.

وأمّا الدلالة المعنوية: لهاتين الآيتين أن الله تعالى أراد أن يُنزّل وعده لعباده المتقين منزلة الحاضر المشاهد، فجاءت الإشارة بـ «هذا» لتؤكد أن النعيم ليس خبرًا بعيدًا، بل حقيقة ماثلة أمامهم. فقوله: «هذا ما توعدون ليوم الحساب» يربط بين العمل والجزاء، ويُظهر أن ما يناله المؤمنون هو عين ما وُعدوا به، فيغرس اليقين بصدق الوعد. ثم جاء قوله: «إن هذا لرزقنا ما له من نفاد» ليؤكد دوام النعيم واستمراره بلا انقطاع، فيُبرز كمال العطاء الإلهي وتمامه. وهكذا يتكامل المعنى بين الوعد الحق والرزق الدائم، ليكون الترغيب أبلغ وأشد تأثيرًا في النفوس .

المطلب الثالث: الإشارة إلى وعيد الطاغين — دلالته التهديد بالعاقبة السيئة لهم.

ذُكر لفظ «هذا» في سياق وعيد الطاغين والتهديد بعاقبتهم السيئة في ثلاثة مواضع، وهي: قوله تعالى: {هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ} [ص: 55]، وقوله تعالى:{هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ} [ص: 57]، وقوله تعالى:{هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُو النَّارِ}[ص: 59] .

الاوّل: بقوله:{هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ} [ص: 55]، فقد جاءت الآية هنا بعد وصف نعيم المتقين في الآية السابقة؛ لتنتقل مباشرة إلى حال الطاغين، فجاءت أداة الفصل «هذا» لتُبرز المقابلة بين الوعد والوعيد، وكأن المشهدين معروضين أمام السامع في اللحظة نفسها: نعيم مقيم للمتقين، وعذاب أليم للطاغين، هذا الانتقال المفاجئ يزيد من وقع التهديد ويجعل السامع في حالة مقارنة حاضرة بين المصيرين. ويظهر جمال الفصل البلاغي هنا باستخدام لفظ «هذا»، حيث يُستعمل للانتقال من موضوع إلى آخر بطريقة ألطف من الوصل وأوقع من التخلص، فلما انتهى من وصف حال أهل الجنة، جاء قوله: {هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ}؛ ليعقب بذكر أهل النار وعاقبتهم السيئة[34]. يقول ابن عاشور: " اسم الإشارة هذا مستعمل في الانتقال من غرض إلى غرض تنهية للغرض الذي قبله" [35].

والثاني: بقوله تعالى:{هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ}[ص: 57]، جاءت هذه الآية لتصوير مشهد العذاب الذي يواجهه الطاغون، فجاءت أداة الإشارة «هذا»؛ لتُبرز أن ما يُقدَّم لهم من "الحميم

والغسّاق" حاضر أمامهم وكأنه يُعرض عليهم في اللحظة نفسها، فيزداد وقع التهديد، ثم جاء الأمر بصيغة التهكم: «فليذوقوه»؛ ليجعل العذاب بمنزلة الطعام والشراب الذي يُؤمرون بتذوقه، فيتحول المشهد إلى صورة ساخرة تزيد من شدة الإذلال والرهبة، ويظهر جمال البلاغة هنا في الجمع بين الإشارة القريبة التي تُنزّل العذاب منزلة المشاهد، وبين صيغة الأمر التي تُبرز التهكم والاستهزاء بهم، فيكون الوعيد أبلغ وأشد تأثيرًا في النفوس[36].

والثالث: بقوله تعالى:{هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُو النَّارِ}[ص: 59] . جاءت هذه الآية لتصوير مشهد دخول أفواج جديدة من أهل النار، فجاءت أداة الإشارة «هذا»؛ لتُبرز أن هذا الفوج حاضر أمامهم وكأنهم يشاهدونه في تلك اللحظة، فيزداد وقع الرهبة، ثم جاء التعبير بـ«مقتحم»؛ ليصور الدخول بعنف وقهر، مما يضاعف الإحساس بالهول. وأما قولهم: «لا مرحبًا بهم» فهو ردٌّ قاسٍ يشعر باليأس والحرمان، ويُظهر أن أهل النار أنفسهم يتبرؤون من الداخلين الجدد، فيجتمع عليهم العذاب والخذلان معًا. ويظهر جمال البلاغة هنا في الجمع بين الإشارة القريبة التي تجعل المشهد حاضرًا، وبين الألفاظ القاسية التي تُبرز شدة العقوبة، فيكون الوعيد أبلغ وأوقع في النفوس[37].

إنّ استعمال اسم الإشارة القريب «هذا» في هذه الايات الثلاث، يُنزّل العاقبة منزلة الحاضر المشاهد، فيُقال لهم وكأنهم يرون مصيرهم رأي العين، مما يزيد في قوة التهديد والإنذار. وهكذا يتكامل المعنى التفسيري مع البلاغة: فالتفسير يوضح أن الطاغين لهم جهنم، والبلاغة تجعل هذا المصير حاضرًا أمامهم، فيكون الوعيد أبلغ وأشد وقعًا في النفوس، وتكون الخاتمة هنا بالترهيب، كما كانت الخاتمة هناك بالترغيب، وبذلك يتضح أن الترهيب في هذه المواضع ليس مجرد وعيد لفظي، بل هو بناء بلاغي متكامل، فقد فصل بـ«هذا»، أكدّ بـ«إنّ»؛ ليجعل السامع بين رجاء في الثواب وخوف شديد من العقاب، وهو المقصد التربوي الذي يزكّي النفوس ويهذّبها[38].

الدلالة المعنوية: في قوله تعالى: ﴿هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ﴾ أن الآية جاءت لترهيب الطاغين ببيان سوء عاقبتهم في الآخرة، فجاءت أداة الفصل «هذا» لتُبرز الانتقال من مشهد النعيم إلى مشهد الجحيم، وتجعل المصير السيئ حاضرًا أمام السامع وكأنه يراه. واقترانها بـ«إنّ» زاد التوكيد على تحقق هذا الوعيد، وعبارة «شر مآب» اختصرت النهاية المظلمة للطغيان بأوجز لفظ، وهكذا يكون الترهيب هنا بناءً بلاغيًا متكاملًا، يضع الإنسان بين رجاء في الثواب وخوف شديد من العقاب، ليزكّي النفوس ويهذّبها.

وفي قوله: ﴿هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ﴾ جاءت الإشارة بـ «هذا» لتدل على أن العذاب نفسه معروض أمامهم، ثم جاء الأمر بالذوق على سبيل التهكم والاستهزاء، فيتحول العذاب إلى صورة ساخرة تزيد من شدة الإذلال. الدلالة المعنوية هنا أن العقوبة ليست مجرد خبر، بل مشهد حاضر يُقدَّم لهم كطعام وشراب، فيضاعف الإحساس بالمهانة.

وفي قوله: ﴿هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ﴾، الإشارة بـ «هذا» تجعل دخول الفوج الجديد إلى النار حاضرًا أمامهم، وكأنهم يشاهدونه في الحال، فالعذاب يتجدد ويتضاعف مع كل فوج، وأن أهل النار أنفسهم يرفضون استقبال الداخلين بقولهم «لا مرحبًا بهم»، فيجتمع عليهم العذاب والخذلان.

فالدلالة المعنوية الجامعة أن لفظ «هذا» في هذه المواضع الثلاثة يُنزّل العقوبة منزلة الحاضر المشاهد، فيجعل الوعيد أبلغ وأشد وقعًا، ويضع السامع بين مشهدين متقابلين: وعد المتقين بالنعيم، ووعيد الطاغين بالعذاب، ليكتمل المقصد التربوي بالترغيب والترهيب معًا.

الخاتمة:

أتيح لنا أن نقف على جملة من الدلالات المعنوية التي أبرزها تكرار اسم الإشارة في سياق السورة، وهي دلالات تكشف عمق المعنى وتوضح مقاصد النص القرآني في تثبيت الحقائق وتأكيد الرسالة، وختمت هذه الدراسة بأهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث، وهي على النحو الآتي:

1- سورة ص تتميز ببنية بلاغية متكاملة تهدف إلى ترسيخ العقيدة عبر الجمع بين الوعد والوعيد، والانتقال السلس بين موضوعاتها باستخدام أدوات بلاغية مثل اسم الإشارة.

2- التكرار في القرآن الكريم ليس مجرد إعادة لفظية، بل يحمل دلالات جديدة في كل سياق، ويُستخدم لترسيخ الحقائق، إبراز المعنى، وتعميق أثر الخطاب في النفوس.

3- في قوله تعالى {هَذَا ذِكْرٌ} [ص: 49]، الدلالة إبراز عظمة الذكر سواء أُريد به القرآن أو قصص الأنبياء، مع وظيفة بلاغية للفصل والانتقال (الاقتضاب البديع).

4- في قوله تعالى {هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ} [ص: 53]، الدلالة جعل الوعد حاضرًا أمام المتقين، تأكيد صدق الوعد، وتنزيل الغيب منزلة المشاهد.

5- في قوله تعالى {إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ} [ص: 54]، الدلالة تأكيد دوام النعيم واستمراره بلا انقطاع، إبراز كمال العطاء الإلهي وتمامه.

6- في قوله تعالى {هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ} [ص: 55]، الدلالة الفصل البلاغي بين حال المتقين والطاغين، وإبراز المقابلة بين الوعد والوعيد في لحظة واحدة.

7- في قوله تعالى {هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ} [ص: 57]، الدلالة تصوير العذاب وكأنه حاضر أمام الطاغين، تقوية أثر التهديد.

8- في قوله تعالى {هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ} [ص: 59]، الدلالة تهديد مباشر بزيادة العذاب بدخول أفواج جديدة إلى النار، مما يضاعف الإحساس بالهول.

9- النتيجة الجامعة: اسم الإشارة «هذا» في سورة ص أداة بلاغية محورية، تُنزّل الغيب منزلة الحاضر المشاهد، وتربط بين الوعد والوعيد، مما يعمّق أثر التذكير ويزيد من قوة الخطاب القرآني في ترسيخ العقيدة والتأثير في النفوس.

الهوامش:

---

1 - ينظر: البيان في عد آي القرآن (ص: 214)، ومَصَاعِدُ النَّظَرِ للإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السِّوَرِ(414/2).

2 - ينظر: التحرير والتنوير (23/ 201).

3 - ينظر: المصدر نفسه (23/ 201).

4 - ينظر: مفاتح الرضوان في تفسير الذكر بالآثار والقرآن:(ص:55).

5 - ينظر: زاد المسير في علم التفسير(557/3)، والتسهيل لعلوم التنزيل(201/2).

6 - أسرار البيان في التعبير القرآني(الكتاب مفرغ الكترونيا في النكتبة الشاملة بدون رقم صفحات).

7 - ينظر: التفسير المنير(162/23).

8 - ينظر: التحرير والتنوير(202/23)، و تفسير المراغي(94/23).

9 - ينظر: بحر العلوم (3/ 171).

10 - ينظر: تفسير القران العظيم (7/ 71).

11 - ينظر: التفسير المنير(162/23).

12 - ينظر: التحرير والتنوير(248/23)، ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور(395/6)، وخصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية(404/2).

13 - المفردات في غريب القرآن (ص: 706)، مادة(كر).

14 - لسان العرب (5/ 135)، مادة(كرر).

15 - الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم (1/ 179)

16 - ينظر: التوكيد اللفظي أسلوبا بلاغيا : دراسة في متن صحيح البخاري (ص: 19).

17 - تأويل مشكل القرآن (ص: 149).

18 - الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (3/ 334)، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، (رسالة دكتوراه بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى): عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (المتوفى: 1429هـ)،(335/1).

19 - ينظر: البرهان في علوم القرآن (3/ 8-11)، وأساليب بلاغية، أحمد مطلوب (ص: 234) .

20 - جامع البيان(21/ 220) .

21 - الهداية الى بلوغ النهاية (10/ 6270)

22 - الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (4/ 100).

23 - ينظر: البلاغة العربية (2/ 561)

24 - تفسير مقاتل بن سليمان (3/ 650).

25 - بحر العلوم (163/3).

26 - مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (26/ 401) .

27 - ينظر: جامع البيان(21/ 223)

28 - ينظر: التحرير والتنوير(248/23).

29 - ينظر: المصدر السابق(248/23).

30 - ينظر: تفسير القرآن العظيم(51/4)، ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور(395/6).

31 - ينظر: تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: 715).

32 - ينظر: التحرير والتنوير (23/ 283).

33 - ينظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (12/ 57).

34 - ينظر: الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز(102/2)، ومختصر المعاني، (ص318)، وشرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان(ص 187) .

35 - التحرير والتنوير(285/23).

36 - ينظر: التفسير القرآني للقرآن(1104/12)، وخصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية(404/2).

37 - ينظر: تأويلات أهل السنة (8/ 641). ومفاتيح الغيب(26/ 404)، وأنوار التنزيل(5/ 52).

38 - ينظر: مفاتيح الغيب (26/ 403)، وتفسير المراغي (23/ 132).

المصادر

بعد القرآن الكريم

1.البيان في عد آي القرآن: أبو عمرو الداني (ت444هـ)، تحقيق: غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث – الكويت، ط1، 1994م.

2.مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور: البقاعي، برهان الدين أبو الحسن (ت885هـ)، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1995م.

3.التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور (ت1393هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ط1، 1984م.

4.مفاتح الرضوان في تفسير الذكر بالآثار والقرآن: غير محدد المؤلف، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

5.زاد المسير في علم التفسير: ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت597هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت.
6.التسهيل لعلوم التنزيل: ابن جزي الغرناطي، محمد بن أحمد (ت741هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت.
7.التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: وهبة بن مصطفى الزحيلي (معاصر)، دار الفكر المعاصر – دمشق، ط2، 1418هـ.
8.تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (ت1371هـ)، مطبعة مصطفى البابى الحلبي – القاهرة، ط1، 1946م.
9.بحر العلوم: أبو الليث السمرقندي، نصر بن محمد (ت373هـ)، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر – بيروت، سنة النشر غير محددة.
10.تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت774هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع – الرياض، ط2، 1420هـ/1999م.
11.نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: البقاعي، برهان الدين أبو الحسن (ت885هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1995م.
12.خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية: عبد العظيم إبراهيم المطعني (ت1429هـ)، رسالة دكتوراه – جامعة الأزهر.
13.المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد (ت502هـ)، دار القلم – دمشق.
14.لسان العرب: ابن منظور، محمد بن مكرم (ت711هـ)، دار صادر – بيروت.
15.الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم: سعد الدين التفتازاني، مسعود بن عمر (ت792هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، سنة النشر غير محددة.
16.التوكيد اللفظي أسلوبًا بلاغيًا: دراسة في متن صحيح البخاري: محمود عبد الجبار محمود جاسم المشهداني، أ. د. نزهة جعفر حسن جاسم الموسوي، رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة الموصل، 1423هـ/2002م.
17.تأويل مشكل القرآن: ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (ت276هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت.
18.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: الزمخشري، محمود بن عمر (ت538هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط3، 1407هـ.
19.البرهان في علوم القرآن: الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (ت794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية – القاهرة، ط1، 1957م.
20.أساليب بلاغية: أحمد مطلوب (معاصر)، وكالة المطبوعات – الكويت، ط3، 1980م.
21.جامع البيان في تأويل القرآن: الطبري، محمد بن جرير (ت310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط1، 2000م.
22.الهداية إلى بلوغ النهاية: مكي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ)، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – جامعة الشارقة، ط1، 2008م.
23.البلاغة العربية: عبد الرحمن بن حسن حبنكة الميداني الدمشقي (ت1425هـ)، دار القلم – دمشق، الدار الشامية – بيروت، ط1، 1416هـ/1996م.
24.تفسير مقاتل بن سليمان: مقاتل بن سليمان (ت150هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، ط1، 2002م.

25.مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): الرازي، فخر الدين محمد بن عمر (ت606هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط3، 1420هـ.
26.تيسير الكريم الرحمن: عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت1376هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة – الرياض، ط1، 2000م.
27.فتح البيان في مقاصد القرآن: صديق حسن خان القنوجي (ت1307هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، سنة النشر غير محددة.
28.الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن (ت471هـ)، مطبعة المدني – القاهرة، ط3، 1992م.
29.مختصر المعاني: سعد الدين التفتازاني (ت792هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، سنة النشر غير محددة.
30.شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت911هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، سنة النشر غير محددة.
31.التفسير القرآني للقرآن: محمد الأمين بن عبد الله الشافعي (معاصر)، دار طوق النجاة – بيروت، ط1، 2001م.
32.تأويلات أهل السنة: الماتريدي، محمد بن محمد (ت333هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 2005م.
33.أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين البيضاوي (ت685هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 1418هـ.
34.تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (ت1371هـ)، مطبعة مصطفى البابى الحلبي – القاهرة، ط1، 1946م.

List of Sources

After the Qur'an

1. *Al-Bayan fi 'Ad Ayi al-Qur'an*: Abu 'Amr al-Dani (d. 444 AH), ed. Ghanim Quduri al-Hamad, Center for Manuscripts and Heritage – Kuwait, 1st ed., 1994.
2. *Masa'id al-Nazar li-Ishraf 'ala Maqasid al-Suwar*: al-Biqa'i, Burhan al-Din Abu al-Hasan (d. 885 AH), ed. 'Abd al-Razzaq Ghalib al-Mahdi, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya – Beirut, 1st ed., 1995.
3. *Al-Tahrir wa al-Tanwir*: Muhammad al-Tahir ibn 'Ashur (d. 1393 AH), Tunisian Publishing House – Tunis, 1st ed., 1984.
4. *Mafatih al-Ridwan fi Tafsir al-Dhikr bi al-Athar wa al-Qur'an*: Author unspecified, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi – Beirut.
5. *Zad al-Masir fi 'Ilm al-Tafsir*: Ibn al-Jawzi, 'Abd al-Rahman ibn 'Ali (d. 597 AH), Dar al-Kutub al-'Ilmiyya – Beirut.
6. *Al-Tashil li-'Ulum al-Tanzil*: Ibn Juzayy al-Gharnati, Muhammad ibn Ahmad (d. 741 AH), Dar al-Kutub al-'Ilmiyya – Beirut.
7. *Al-Tafsir al-Munir fi al-'Aqidah wa al-Shari'ah wa al-Manhaj*: Wahbah ibn Mustafa al-Zuhayli (contemporary), Dar al-Fikr al-Mu'asir – Damascus, 2nd ed., 1418 AH.

8. *Tafsir al-Maraghi*: Ahmad ibn Mustafa al-Maraghi (d. 1371 AH), Mustafa al-Babi al-Halabi Press – Cairo, 1st ed., 1946.
9. *Bahr al-'Ulum*: Abu al-Layth al-Samarqandi, Nasr ibn Muhammad (d. 373 AH), ed. Dr. Mahmoud Matrji, Dar al-Fikr – Beirut, publication date not specified.
10. *Tafsir al-Qur'an al-'Azim*: Ibn Kathir, Isma'il ibn 'Umar (d. 774 AH), ed. Sami ibn Muhammad Salama, Dar Taybah – Riyadh, 2nd ed., 1420 AH/1999.
11. *Nazm al-Durr fi Tanasub al-Ayat wa al-Suwar*: al-Biqa'i, Burhan al-Din Abu al-Hasan (d. 885 AH), Dar al-Kutub al-'Ilmiyya – Beirut, 1st ed., 1995.
12. *Khasais al-Ta'bir al-Qur'ani wa Samatuhu al-Balaghiya*: 'Abd al-'Azim Ibrahim al-Mut'ini (d. 1429 AH), PhD dissertation – al-Azhar University.
13. *Al-Mufradat fi Gharib al-Qur'an*: al-Raghib al-Asfahani, al-Husayn ibn Muhammad (d. 502 AH), Dar al-Qalam – Damascus.
14. *Lisan al-'Arab*: Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram (d. 711 AH), Dar Sadir – Beirut.
15. *Al-Atwal Sharh Talkhis Miftah al-'Ulum*: Sa'd al-Din al-Taftazani, Mas'ud ibn 'Umar (d. 792 AH), Dar al-Kutub al-'Ilmiyya – Beirut, publication date not specified.
16. *Al-Tawkid al-Lafzi Usluban Balaghiyan: Dirasa fi Matn Sahih al-Bukhari*: Mahmoud 'Abd al-Jabbar Mahmoud Jasim al-Mashhadani, Prof. Nuzha Ja'far Hasan Jasim al-Musawi, Master's thesis, College of Education, University of Mosul, 1423 AH/2002.
17. *Ta'wil Mushkil al-Qur'an*: Ibn Qutaybah, 'Abd Allah ibn Muslim (d. 276 AH), Dar al-Kutub al-'Ilmiyya – Beirut.
18. *Al-Kashshaf 'an Haqaiq Ghawamid al-Tanzil*: al-Zamakhshari, Mahmoud ibn 'Umar (d. 538 AH), Dar al-Kitab al-'Arabi – Beirut, 3rd ed., 1407 AH.
19. *Al-Burhan fi 'Ulum al-Qur'an*: al-Zarkashi, Badr al-Din Muhammad ibn 'Abd Allah (d. 794 AH), ed. Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar Ihya' al-Kutub al-'Arabiyya – Cairo, 1st ed., 1957.
20. *Asalib Balaghiyya*: Ahmad Matlub (contemporary), Agency of Publications – Kuwait, 3rd ed., 1980.
21. *Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an*: al-Tabari, Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH), ed. Ahmad Muhammad Shakir, al-Risalah Foundation – Beirut, 1st ed., 2000.
22. *Al-Hidayah ila Bulugh al-Nihayah*: Maki ibn Abi Talib al-Qaysi (d. 437 AH), Book and Sunnah Research Group – University of Sharjah, 1st ed., 2008.
23. *Al-Balagha al-'Arabiyya*: 'Abd al-Rahman ibn Hasan Habannakah al-Maydani al-Dimashqi (d. 1425 AH), Dar al-Qalam – Damascus, al-Dar al-Shamiyya – Beirut, 1st ed., 1416 AH/1996.
24. *Tafsir Muqatil ibn Sulayman*: Muqatil ibn Sulayman (d. 150 AH), ed. 'Abd Allah Mahmoud Shahata, Dar Ihya' al-Turath – Beirut, 1st ed., 2002.

25. *Mafatih al-Ghayb (al-Tafsir al-Kabir)*: al-Razi, Fakhr al-Din Muhammad ibn ‘Umar (d. 606 AH), Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi – Beirut, 3rd ed., 1420 AH.
26. *Taysir al-Karim al-Rahman*: ‘Abd al-Rahman ibn Nasir al-Sa‘di (d. 1376 AH), ed. ‘Abd al-Rahman ibn Mu‘alla al-Luwayhiq, al-Risalah Foundation – Riyadh, 1st ed., 2000.
27. *Fath al-Bayan fi Maqasid al-Qur’an*: Sadiq Hasan Khan al-Qanuji (d. 1307 AH), Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya – Beirut, publication date not specified.
28. *Al-Tiraz li-Asrar al-Balagha wa ‘Ulum Haqaiq al-I’jaz*: al-Jurjani, ‘Abd al-Qahir ibn ‘Abd al-Rahman (d. 471 AH), Madani Press – Cairo, 3rd ed., 1992.
29. *Mukhtasar al-Ma’ani*: Sa‘d al-Din al-Taftazani (d. 792 AH), Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya – Beirut, publication date not specified.
30. *Sharh ‘Uqud al-Juman fi ‘Ilm al-Ma’ani wa al-Bayan*: al-Suyuti, Jalal al-Din ‘Abd al-Rahman (d. 911 AH), Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya – Beirut, publication date not specified.
31. *Al-Tafsir al-Qur’ani li al-Qur’an*: Muhammad al-Amin ibn ‘Abd Allah al-Shafi‘i (contemporary), Dar Tawaq al-Najat – Beirut, 1st ed., 2001.
32. *Ta’wilat Ahl al-Sunnah*: al-Maturidi, Muhammad ibn Muhammad (d. 333 AH), ed. Dr. Majdi Baslum, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya – Beirut, 1st ed., 2005.
33. *Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta’wil*: Nasir al-Din al-Baydawi (d. 685 AH), ed. Muhammad ‘Abd al-Rahman al-Mar‘ashli, Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi – Beirut, 1st ed., 1418 AH.
34. *Tafsir al-Maraghi*: Ahmad ibn Mustafa al-Maraghi (d. 1371 AH), Mustafa al-Babi al-Halabi Press – Cairo, 1st ed.,

The Repetition of the Demonstrative Pronoun This and Its Usage in Surah sad: Study in Meanings and Implications

Assist prof.Dr. Saleh Mohammed Hameed Al-Harbi

Al-Imam Al-Adham College – Diyala

saleh1983983@gmail.com

Keywords: Repetition. Demonstrative Pronoun hādhā "this" . Surah Ṣād . Semantic Implications

Summary:

This study examines the repetition of the demonstrative pronoun "this" (hādhā) in Sūrat Ṣād from the perspective of semantic meanings, while noting certain rhetorical touches that enrich the text. Sūrat Ṣād presents a coherent structure that addresses central themes such as the Qur'an itself, the stories of the prophets, scenes of the Day of Judgment, and the contrasting destinies of the righteous and the transgressors. One of its notable stylistic devices is the use of the demonstrative pronoun, which brings distant or unseen meanings into immediate perception, making the listener feel as if the scenes are directly visible.

The study shows that the pronoun "this" occurs six times in the sūrah, each instance carrying a distinct semantic function. In {This is a reminder} [38:49], it refers either to the Qur'an or to the narratives of the prophets, highlighting the greatness of the reminder and marking a transition between sections. In {This is what you are promised for the Day of Reckoning} [38:53] and {Indeed, this is Our provision, never ending} [38:54], it emphasizes the promised reward as present and enduring. In {This, but indeed for the transgressors is an evil return} [38:55], {This—let them taste it: scalding water and pus} [38:57], and {This is a horde rushing in with you} [38:59], it portrays punishment as immediate and palpable.

The overall conclusion is that "this" in Sūrat Ṣād functions not merely as a linguistic marker but as a semantic device that transforms the unseen into the seen, linking reward and punishment, and thereby intensifying the reminder and the impact of the Qur'anic discourse on its audience.